إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله حمداً لا ينفد أفضل ما ينبغى أن يحمد وصلى الله وسلم على أفضل المصطفين محمد وعلى آله وأصحابه ومن تعبد أما بعد :

أحبتى فى الله : إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا حبيب الرحمن، إلا سيد الخلق، إلا أفضل البشر، إلا الحبيب يا عباد الصليب، اللهم بلغ عذرنا لرسولنا صلى الله عليه وسلم وعزتك وجلالك يارينا نعلم أنه ليس لنا عذر أمامك ياجبار، ولا عذر لنا أيضاً أمام سيد الخلق (محمد صلى الله عليه وسلم)، إخوة الإيمان والإسلام، قلتها مراراً وتكراراً، أنه بات من الطبيعى زن نستيقظ قبيل الفجر فى كل يوم، ومع أول ضوء لنهار اليوم الجديد نسمع سب الله عز وجل وسب النبى صلى الله عليه وسلم، وسب الإسلام كل ذلك جهاراً، وأقولها كما قلت من قبل أنه من الطبيعى أن يكون هناك صراع بين الحق والباطل، ولكن أن نرى بأعيننا الإسلام يذبح ويعلق ويصلب فى جذوع النخل، فهذا ما لا يرتضيه أى مسلم يعرف قول الله تعالى (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين).

والصراع بين الحق والباطل قديم نعرف ذلك جيداً، ولكننا اليوم نرى بأعيننا التى كادت تبيض من الحزن، أعداء الإسلام ينتهكون عرض الإسلام، وعرض النبى النبى صلى الله عليه وسلم، وذاته الشريف، ويتهجمون على الذات الإلهية، وذلك لأن أهل الإسلام تركوا وصية الله لهم (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا) فصار من مبادئ المسلمين العامة (الفرقة) رغم تحذير الله عز وجل لنا جميعاً من هذه الفرقة (وأطيعوا لله ورسوله ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين).
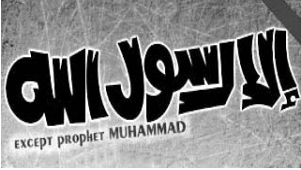
أيها المسلمون يا أمة المليار أما آن لنا أن نتوحد وننبذ الخلاف والفرقة، الله يسب، النبى النبى صلى الله عليه وسلم يسب، الدين يسب، الصحابة تسب رضوان الله عليهم، على مرأى ومسمع منا يا أمة المليار ولازلنا نختلف، يا أمة محمد لا عذر لنا بين يدى الله عز وجل، ولا عذر لنا أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم، ماذا سنقول للنبى صلى الله عليه وسلم عند الحوض.

يا أمة محمد هل خلف محمد بنات؟! هل لم يبق فى الأمة رجال يدافعون عن النبى صلى الله عليه وسلم، والذى نفسى بيده إن فنى الرجال فالنساء ورب الكعبة سيدافعن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، إى وربى لقد سجل التاريخ قصة امرأة حملت السيف فى أرض المعركة تدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن الخلل والقصور فينا شخصه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النبى صلى الله عليه وسلم (ستتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها فقال قائل : ومن قلة نحن يومئذ؟ قال : بل أنتم كثير ولكن غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة، وليقذفن الله فى قلوبكم الوهن، فقال قائل : يارسول الله وما الوهن؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت.

عن ابن عمر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم بأذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لن ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم »

أحبتى فى الله : تداعت علينا الأمم كما قال النبى صلى الله عليه وسلم وسلط علينا الذل، والجزاء من جنس العمل، ها نحن الآن نعيش حالة من الذهول مما فعله كلاب وجرذان وخنازير المهجر (أقباط المهجر) بحق النبى صلى الله عليه وسلم، فلقد تعاونت قوى الشر ضد الإسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم، تعاون أقباط المهجر مع الصهاينة واللوبى الصهيونى، فكادوا وحاكوا خططا شيطانية للإساءة إلى النبى صلى الله عليه وسلم والإسلام بل وإلى الله عز وجل إخوة الإيمان والإسلام أقولها صراحة كما قال الله عز وجل : (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم)

قال تعالى : (ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا) فحقد اليهود والنصارى على الإسلام لن ينقطع، بعض جهال المسلمين يقولون هؤلاء اليهود غير يهود زماننا، ونصارى غير نصارى زماننا وذلك باطل، ولايعنى ذلك ألا نتعايش مع هؤلاء فى وطن واحد بالضوابط الشرعية المعلومة عند أهل العلم.

إخوتاه : الحرب شعواء على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى الإسلام ومقدساته فبدأ بعض أبناء الإسلام تصيبهم حالة من الإحباط واليأس ونسوا قول الله عز وجل (إنا كفيناك المستهزئين) وقال تعالى : (والله يعصمك من الناس) وقال تعالى : (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون) الله عز وجل تولى الدفاع عن النبى صلى الله عليه وسلم قبل المؤمنين وسأعرض عليكم أحبابى فى الله صور مشرقة من نصرة الله عز وجل لنبيه ونصرة المؤمنين لنبى رب العالمين صلى الله عليه وسلم.

⋆ (**الله يغار على نبيه من فوق سبع سموات**) عن ابن عباس رضى الله عنهما : لما نزلت : (وأنذر عشيرتك الأقربين) (الشعراء : ٢١٤)، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا، فهتف : يا صاحباه، فقالوا : من هذا؟ فاجتمعوا إليه، فقال : (أرايتم إن أخبرتكم أن خيلا تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم مصدقى؟ قالوا : ماجربنا عليكم كذباً، قال : فإنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد) قال أبو لهب : تبا لك ماجمعتنا إلا لهذا؟ ثم قام، فنزلت (تبت يد أبى لهب وتب)

⋆ **(الله يتولى الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : « قال أبو جهل : هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم؟ قال : فقيل : نعم**

فقال : واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأعفرنَّ وجهه فى التراب : قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى، زعم ليطأ على رقبته، قال : فما فجأهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقى بيديه قال : فقيل له : مالك؟ فقال : إن بينى وبينه لخندقا من نار وهولاً وأجنحة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لو دنا منى لاختطفته الملائكة عضواً عضواً)

⋆ (**حمزة يغضب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيصير أسد الله**) عن ابن اسحاق أن أبا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فآذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره، من العيب لدينه والتضعيف لأمره، فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه لعبد الله بن جدعان فى مسكن لها تسمع ذلك، وانصرف أبو جهل إلى ناد من نوادى قريش عند الكعبة، فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل متوحشاً قوسه راجعاً من قنص له، فأخبرته مولاة

عبدالله بن جدعان بما حدث مع النبى صلى الله عليه وسلم، فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله به من كرامته، فخرج يسعى ولم يقف على أحد، فلما دخل على القوم نظر فوجد أبا جهل جالساً فى قومه، فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فضربه فشجه شجة منكرة ثم قال: أتشتمه وأنا على دينه أقول كما يقول؟ فرد على ذلك إن استطعت.

★ (**غلامان يغضبان لسب رسول الله صلى الله عليه وسلم**) عن عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه: قال: (بينما أنا واقف فى الصف يوم، نظرت عن يمينى وشمالى، فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة أسنانهما، تمنيت لو كنت بين أضلع منهما، فغمزنى أحدهما فقال: ياعم هل تعرف أبا جهل؟ قال: قلت نعم وما حاجتك إليه يا ابن أخى؟ قال: أخبرت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لئن رأيته لايفارق سوادى سواده، حتى يموت الأعجل منا. قال: فتعجبت لذلك، فغمزنى الآخر فقال: مثلها

قال: فلم أنشب أن نظرت إلى أبى جهل يزول فى الناس فقلت: ألا تريان؟ هذا صاحبكما الذى تسألان عنه، قال: فابتدراه بسيفهما حتى قتلاه.

★ (**أنس بن النضر وتضحيته من أجل النبى صلى الله عليه وسلم**): سمع أنس فى غزوة أحد أن الرسول قد مات وقتل، فمر على قوم من المسلمين قد ألقوا السلاح من أيديهم فقال لهم: « مابالكم قد ألقيتم السلاح؟ فقالوا: قتل رسول الله فقال أنس: فما تصنعون بالحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، واندفع أنس بن النضر فى صفوف القتال فلقى سعد بن معاذ فقال أنس: ياسعد والله إنى لأجد ريح الجنة دون أحد، وانطلق فى صفوف القتال فقاتل حتى قتل وما عرفته إلا أخته، ببنانه وبه بضع وثمانون ما بين طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم.

★ (**تضحية سعد بن الربيع**): سعد بن الربيع الأنصارى سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت قائلاً (يازيد! ابحث عن سعد بن الربيع بين القتلى فى أحد فإن أدركته فأقرئه منى السلام وقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف تجدك؟ أى كيف حالك؟) وانطلق زيد بن ثابت ليبحث عن سعد بن الربيع الأنصارى فوجده فى آخر رمق من الحياة فقال له: (ياسعد! رسول الله يقرئك السلام ويقول لك: كيف تجدك؟) فقال سعد بن الربيع لزيد بن ثابت: (وعلى رسول الله وعليك السلام، وقل له: إنى والله لأجد ريح الجنة) ثم التفت وهو يحتضر إلى زيد بن ثابت، وقال: (يازيد بلغ قومى من الأنصار السلام، وقل لهم: لاعذر لكم عند الله إن خلص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكروه وفيكم عين تطرف)

★(**عبدالله بن عبدالله بن أبى بن سلول**): سمع عبدالله بن عبدالله بن أبى بن سلول أباه يقول: « يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل » وكان ابن سلول يقصد الرسول صلى الله عليه وسلم ولما علم ابنه عبدالله بما قال ذهب إلى الرسول وقال: « يارسول الله قد علمت المدينة أنه لايوجد أحد أبر من أبيه منى فإن تريد قتله فأمرنى أنا فإنى لا أصبر على قاتل أبى » وعندما دخل الجيش المدينة بعد العودة من غزوة بنو المصطلق تقدم عبدالله بن عبدالله بن أبى بن سلول الجيش ووقف بسيفه على مدخل المدينة والكل مستغرب من عمله حتى إذا قدم أبوه داخلاً المدينة أشهر السيف فى وجه أبيه وقال والله لاتدخل حتى يأذن لك رسول الله.

★**تضحية وبذل وجهاد ودفاع وقتال ومبارزة من إمرأة ضعيفة حتى تحمى رسول الله صلى الله عليه وسلم (أم عمارة):**

غزوة أحد لم يشترك فيها من نساء المسلمين إلا إمرأة واحدة هى نسيبة بنت كعب (أم عمارة)، لما رأت النبى صلى الله عليه وسلم فى أرض المعركة قد تكالب عليه أعداؤه من يمنة ويسرة رمت القراب التى كانت تسقى بها جرحى المسلمين وأخذت تدافع عنه صلى الله عليه وسلم، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم عنها: (ما رأيت مثل ما رأيت من أم عمارة فى ذلك اليوم، ألتفت يمنة وأم عمارة تذود عنى وألتفت يسرة وأم عمارة تذود عنى)، فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم فى أرض المعركة: (من يطيق ما تطيقين يا أم عمارة؟! سلينى يا أم عمارة) قالت: (أسألك رفقتك فى الجنة يارسول الله صلى الله عليه وسلم) قال: (أنتم رفقائى فى الجنة).

أحبتى فى الله: تعمدت أن أختم هذه الصور المشرقة من دفاع الله عز وجل والمؤمنين عن النبى صلى الله عليه وسلم بقصة أم عمارة حتى نستحى من أنفسنا ونخجل أننا لم نصل رلى أن نرقى لمنزلة هذه المرأة، صرنا لا نصل إلى منزلة النساء ولا حول ولا قوة إلا بالله، سلط علينا الذل والصغار والجزاء من جنس العمل ولكن يبقى لنا الأمل فى الله، وذلك بالرجوع إليه عز وجل ونصرة نبيه صلى الله عليه وسلم (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز)

أخيراً أقول لعموم المسلمين وسائل نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرة ولا أستطيع أن أحصيها ولكن سأذكر بعضها:

١- تحقيق عقيدة التوحيد التى بعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم.
٢- نشر سيرته صلى الله عليه وسلم وتعليمها للناس كافة.
٣- التأسى به صلى الله عليه وسلم فى أخلاقه.
٤- التأسى بمظهره وسمته.
٥- التمسك بسنته ودينه صلى الله عليه وسلم.
٦- تعليم العالمين سنة رسول رب العالمين.
٧- نشر سير صحابته الذين اقتبسوا من هديه وخلقه صلى الله عليه وسلم.
٨- مقاطعة هذه الدول الكافرة نهائياً (بضائعهم والتجارة معهم وكل شيء.. الخ)

وأخيـــــــراً:

أقول: (من عموم المسلمين إلى كلاب وجرذان وخنازير المهجر الجواب ماترون ترون وتسمعون ووالله ثم والله إن الإسلام قادم ومحمد صلى الله عليه وسلم ما خلف بنات بل رجال وسيأتى اليوم الذى تعرفون فيه الحقيقة ونحن نطأ بأقدامنا رؤوسكم (وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون)، (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهينا)

انشرها بقدر ما تسطيع، أسألكم الدعاء

إعداد أبى جليبيب الحنبلى الدرعمى
(أحمد بن عاطف)